

جبهة الرفض وغيرها من التنظيمات الفلسطينية أشد تعقيداً، وجوبه بالتقارب الناشئ بين عرفات وحبش، في حين زعمت بعض الشائعات ان اقتراب عرفات من حبش، كان دلالة على موقف الاقل تعاوناً، نوعاً ما، في موضوع مؤتمر جنيف خلال زيارته في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥، ورغبة موسكو في تقوية مركزها مع حواتمة، ربما كبديل لعرفات. وعلى كل حال، لما بدا التدخل السوري في لبنان، في صيف العام ١٩٧٦، يتخذ ابعاداً مقلقة في أعين السوفيات، خاصة، وبدون شك بسبب الخط السوري الواضح المستقل الداعم لليمين اللبناني والمعادي لمنظمة التحرير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، ازداد الدعم السوفياتي لعرفات، وصار حتى اسم حبش يذكر، من وقت لآخر، بشكل مرضٍ في وسائل الاعلام السوفياتية^(٩٠).

مهما يكن من أمر، فمن الجائز القول، ان الاتحاد السوفياتي لم يكن قادراً على ان يعمل أكثر ممّا عمل ازاء المواجهة السورية - الفلسطينية في لبنان، خصوصاً اذا استحضرنّا في الذهن الخيارات التي كانت أمامه وأهدافه وامكاناته في هذه المنطقة. كما انه لم يكن قادراً على ممارسة ضغط كبير على الفصائل الفلسطينية التي دخلت مرحلة التبعض الى اتجاهات شتى. ولا جدال في ان انتهاء الحرب اللبنانية وخفوت النزاعات الفلسطينية - الفلسطينية كان مصدر ارتياح كبير بالنسبة الى القيادة السوفياتية، كون هذين النزاعين كانا من أصعب الامتحانات التي واجهتها السياسة السوفياتية في المنطقة العربية. غير ان عودة المناورات الدبلوماسية حول عقد مؤتمر جنيف، التي رافقت صعود جيمي كارتر الى سدة الرئاسة في واشنطن العام ١٩٧٧، كفلت عودة الطرفين، السوري والفلسطيني، الى الاعتماد على النقل الدبلوماسي السوفياتي^(٩١). ومن جهته، عمد الاتحاد السوفياتي، مرة أخرى، الى بناء التحالف الثلاثي مع سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، والى ضمان موقعه القريب من الاحداث في النزاع العربي - الاسرائيلي، سلماً كانت أم حرباً.

(٨) المصدر نفسه، ص ٥٦ - ٥٧.

Golan, Galia; *The Soviet Union and the PLO*, London: Adelphi Papers, No. 131, The International Institute for Strategic Studies, 1977, pp. 14 - 15.

(١٠) «الكتاب السنوي... لعام ١٩٧٥»، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢٣ - ٥٢٤.

(١٢) Golan, "The Soviet Union and the PLO", *op. cit.*, pp. 14 - 15.

(١٣) *USSR and Third World*, Vol. V, No. 2, 6 January - 23 February 1975, p. 52.

(١٤) *USSR and Third World*, Vol. V, No. 3, 24 February - 31 March, 1975, p. 110.

(١٥) «الكتاب السنوي... لعام ١٩٧٥»، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢٥.

(١) Freedman, Robert O., *Soviet Policy towards the Middle East Since 1970*, New York: Praeger, 1978, pp. 120 - 131.

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٥، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٨، ص ٥١٨ - ٥١٩.

(٣) «القضية الفلسطينية - دليلاً»، شؤون فلسطينية، العدد ٤٣، آذار (مارس) ١٩٧٥، ص ٢٠٤.

(٤) «الكتاب السنوي... لعام ١٩٧٥»، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢٠.

(٥) *USSR and Third World*, Vol. 5, No. 1, 25 November 1974-5 January 1975, p. 18.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) *USSR and Third World*, Vol. 5, No. 2, 6 January - 23 February 1975, pp. 55 - 56.